السما في الخمس والجمعة قيل فالوجه ان تجعل الارض منصوبا بمضمر
نحو تذكر وتدبر او اذكر الارض بعد ذلك وان جعل مضمرا على شريطة التفسير
جعل بعد ذلك اشارة الى المذكور سابقا من ذكر خلق السما او خلق السما
نفسه ليدل على انه متاخر في الذكر عن خلق السما تنبيها على انه قاصر
في الدلالة عن الاول لكنه تتميم ولو قلنا ان ثم في قوله ثم استوى الى السما
في سورة حم السجدة لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة ويكون
دحو الارض بعد خلق السما لما تبقى مخالفة بين الايتين لكن مخالف
لاطباق اهل التفسير انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق
السما وما فيهن في يومين الا ما نقل الواحدي في البسيط عن مقاتل ان
خلق السما مقدم على ايجاد الارض فضلا عن دحوها وعلى اي وجه لا يخلوا
عن اشكال فلا تغفل اخرج منها ماءها عيونها ترك العطف لانه حال بتقدير
قد او بيان للدحو وهو المراد منه ومرعاها رعيها الرعي بالكسر الكلا
وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع والجبال ارساها اثبتها
حتى لا تتحرك متاعا تمتيعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية
التي تطم وتعلوا وتغلب على الدواهي الكبرى وهي القيمة يوم يتذكر
الانسان ما سعى ما عمل في الدنيا وقد نسيها بدل من اذا جاءت وبرزت
الجحيم لمن يرى اظهرت لمن له عين فاما من طغى تمرد واثر الحياة الدنيا
على الاخرة فان الجحيم هي الماوى اي هي ماواه واللام سادّ مسد الاضافة
للعلم به واما من خاف مقام ربه اي مقامه بين يديه في الاخرة ونهى
النفس عن الهوى زجرها عن اتباع شهواتها فان الجنة هي الماوى
وجواب فاذا جاءت هو قوله فاما كانه قال فاذا جاءت فان الطاغي الجحيم
ماواه وان الخائف الجنة ماواه وزيادة اما لزيادة المبالغة وتعقيب
الترتيب والثبوت على كل تقدير وجوابه محذوف كانه قال فاذا جاءت
وقع ما وقع وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف يسلونك عن الساعة
ايان متى مرساها ارساها واقامتها فيم انت من ذكراها في اي شي

انت

انت يا محمد من ان تذكر وقتها لهم يعني ما انت من تبيين وقتها في شي
وقيل تتمة لسوالهم اي سالوا متى وقتها وفي اي شي انت من ذكرها اي
هل لك يقين او ظن او جهل والجواب قوله الى ربك منتهاها اي منتهى
علمها الى الله وحده انما انت منذر من يخشاها اي معين وقتها كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا في الدنيا وقيل في القبر الا عشية او ضحاها اي ضحى
تلك العشية يعني استقصروا مدة لبثهم في الدنيا كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن
ساعة منه اما عشيته او ضحاه كما تقول اتيتك العشية او غداتها والله اعلم بمراده

سورة عبس مكية وهي احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى اعرض ان جاءه اي لان جاءه
الاعمى نزلت حين جا عبد الله بن ام مكتوم النبي عليه السلام وكان ممن
اسلم قديما فجعل يسال عن شي ويلح ونبي عليه السلام يخاطب بعض عظما
قريش طمعا في اسلامهم فعبس في وجه عبد الله واعرض عنه ونهره
واقبل عليهم وما يدريك اي شي يجعلك داريا بحال هذا الاعمى لعله
يزكى يتطهر من الاثام بما يتعلم منك او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى ويشتغل
عن المحارم اما من استغنى عن الله بماله فانت له تصدى تتعرض له
بالاقبال وما عليك باس وضرر الا يزكى في ان لا يتزكى بالاسلام فلم اعرضت
عنه وتعرضت له واما من جاءك يسعى يسرع هو ابن ام مكتوم وهو يخشى
الله فانت عنه تلهى تتشاغل نعل انه عليه السلام بعد ذلك يكرمه
ويقول اذا جاءه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين
في غزوتين كلا ردع عن معاودة مثله انها القران وتانيثه لتانيث الخبر
تذكرة فمن شاء ذكره اتعظ به او حفظه او ان الوصية بالمساواة بين الناس
في ابلاغ العلم فقد كره فمن شاء ذكره في صحف اي هو مثبتة في صحف او صفة
لتذكرة مكرمة عند الله مرفوعة رفيعة القدر مطهرة من ايادي الشياطين
بايدي سفرة ملايكة هم الرسل والسفير هو الرسول كرام على الله بررة اتقيا

Copyright © King Saud University